مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٤)، ص ص ١٤٧٢ – ١٤٩١، (شوال ١٤٤٠هـ، يونيو ٢٠١٩م)

فاعلية استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجَه في تنمية تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي بالأردن للقواعد النحوية واتجاهاتهن نحوها

د. غادة خليل اسعد منسي
أستاذ مساعد مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، كلية التربية بالزلفي، جامعة المجمعة

المستخلص: هدفت الدراسة الكشف عن أثر استراتيجية الاكتشاف الموجّه في تنمية تحصيل القواعد النحوية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، واتجاهاتهن نحوها. ولتحقيق أهدف الدراسة، صممت الباحثة أداتي الدراسة؛ وهما: الاختبار التحصيلي، ومقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية. تكوّنت عيّنة الدراسة من (٦٥) طالبًا وطالبًة من طالبات الصف العاشر الأساسي، تمّ اختيارها قصديًا من مدرستين، ثم توزيعها عشوائيًا إلى مجموعتين؛ تجريبية درست باستخدام استراتيجية الاكتشاف الموجّه، وتكوّنت تلك المجموعة من (٣٣) طالبًة، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وتكوّنت من (٣٢) طالبًة. واستخدمت المعالجات الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت)، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لعلامات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على أداتي الدراسة، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن باستخدام استراتيجية الاكتشاف الموجّه.

الكلمات المفتاحية: الاكتشاف الموجّه، قواعد اللغة العربية، التحصيل، الاتجاه.

The Effect of using Guided-Discovery Strategy in Development Grammars Syntax on the Achievements of 10th Grade Female Students in Jordan and their Attitudes towards him

Dr. Ghada Khaleel Asid Mansi
Assistant Professor Arabic language curricula and teaching methods
Majmaa university

Abstract: The aim of this study was to investigate the effect of guided-discovery strategy in development grammars syntax on the achievements of 10th grade female in Jordan students and their attitudes toward him. For the purpose of achieving the objectives of the study, the researcher designed two tools in the study, namely, achievement test and attitude test. The sample consists of 65 female students of 10th grade selected purposefully from two schools and distributed into two groups. The first is the experimental group that consists of 33 female students, and it was instructed using guided-discovery strategy. The other one is the control group that contains 32 female students and instructed by a traditional method. The researcher used a number of statistically software, including, Means, Standard Deviation, and ANOVA. The results showed that there were statistically significant differences in the achievement test in favor of the experimental group. This result attributed to the influence of the guided-discovery strategy and showed a development in the students' attitudes toward the grammars syntax course.

Keywords: Guided-Discovery, Grammars Syntax, Achievement, Attitude.

مقدمة

يحظى تعليم اللغة العربية، وتعلّمها بأهميّة متزايدة لدى الدارسين والمربين في الوطن العربي والإسلامي، غير أن هذا الميدان يواجه مشكلات تربوية، لعل أبرزها تعقيدًا مسألة القواعد النحوية. فمن الملاحظ أن الدول العربية تشكو ضعف الناشئة في القواعد النحوية، ولا تجيد النطق بالعربية نطقًا سليمًا، ويعود مرجع هذا العجز أو القصور إلى الأسلوب الذي يقدم بها، والذي يرهقها بكثرة تفريعاته، وأبنيته، وصيغته الافتراضية التي لا تجري في الاستعمال اللغوي، مما يحفّز الهمم إلى تبسيط النحو وتيسيره حتى تحسن الناشئة نطق العربية (الهاشمي والابراهيم، ٢٠١٠).

وتعد قواعد اللغة العمود الفقري للغة العربية؛ إذ بوساطتها يستطيع الطالب إتقان مهارات اللغة العربية الأربع؛ الاستماع، والكلام والقراءة والكتابة، وأن أي ضعف في قواعد اللغة قد يلازمه ضعف في مهارات اللغة الأخرى ناهيك عن القدرة على استخدام قواعد اللغة تعد مؤشرًا من المؤشرات الدالة على التربية اللغوية لدى الطلبة ؛ إذ إن قواعد اللغة لا يمكن أن تنفصل عن فروع اللغة كالأدب والنصوص، ومهارات اللغة كالقراءة والكتابة ؛ وإلا فمن أين نأتي بالنماذج الموضحة للقواعد النحوية، وفي أي شيء سنطبّق القواعد النحوية (عرفان،٢٠٠٨). وعلية فإنه لا بد من أن ينظر إلى تدريس قواعد تدريس اللغة العربية على أنه وسيلة وليس غاية في حد ذاتها يتبدى ذلك في ضبط كلامه، وتعليم تأليف نظام الجمل؛ ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة (محمود،١٩٩٦).

"كما ويعد الاحتفاظ بالقواعد النحوية، والحاجة إليها أمرًا مهمًا وضروريًا؛ يسعى الطلبة لتحقيقه لأنه من مقومات الاتصال الصحيح السليم، فالخطأ في الإعراب، وفي ضبط الكلمات يؤثر في نقل المعنى المقصود تمامًا، مما يؤدي إلى العجز عن مهمته" (طعيمة ومناع، ٢٠٠٧،٣٥). فعصرنا الحالي يتطلب تعليمًا فعالًا يحث على التفكير الإيجابي من خلال رفع مستوى الكفاءة لدى الطالب، ويعطيه إحساسًا بالسيطرة الواعية على تفكيره، وعندما يقترن هذ التعليم مع تحسين مستوى التحصيل ينمو لدى الطلبة شعور بالثقة في النفس في مواجهة المهمات المدرسية والحياتية (جروان، ٢٠٠٢). فإتقان القواعد النحوية بإدراك مفاهيمه يمكّن الطالب من القيام بعملية التحليل الإعرابي للمفردات والتراكيب، وما يترتب على موقع الكلمات من معنى ودلالة (بني ذياب،٢٠١٣).

وبذلك يمكن القول: إن المتمكن من القواعد النحوية هو ذلك الشخص القادر على صوغ العبارات والجمل والتراكيب، وفهم القواعد اللغوية والصرفية الخاصة بها، ومن هنا جاءت أهمية تعلّم القواعد النحوية التي تحكم تلك الجمل والتراكيب التي يستخدمها الفرد من خلال علاقته، وتواصله مع أفراد مجتمعه.

وتعرف القواعد النحوية بأنها " علم يعنى بضبط أواخر الكلمات بالشكل في ضوء علاقتها بما قبلها وما بعدها، بحيث يؤدي ذلك إلى وضوح المعنى التام للجملة من خلال إسهام الضبط الإعرابي للكلمات بما يقدّمه من معان نحوية " (عرفان، ٢٠٠٨، ١٢٩). ويهدف هذا العلم إلى إكساب الطلبة المفاهيم النحوية اللازمة لكل مرحلة وصف دراسي، والضبط النحوي للكلمات في مهارات اللغة، وتقويم ألسنتهم نحويًا، ومعرفة المعاني النحوية في اللغة العربية، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو دراسة القواعد النحوية والصرفية (عوض والبسطامي،٢٠١٢، ٣٢٣).

وعلى ذلك فالتمكّن من القواعد النحوية وسيلة وليس غاية في حد ذاته؛ فهو وسيلة لضبط الكلمات والقواعد، بهدف مساعدة المتعلمين على الحديث، والكتابة بلغة سليمة، وهي سبيلهم على دقة التعبير، وسلامة الأداء حتى يتمكنوا من استخدام اللغة بيسر وسهولة.

ولا يخفى على أحد الشكاوي المتكررة من المربين في المدرسة العربية من ظاهرة الضعف اللغوي بعامة، ومن تدني مستوى الطلبة في قواعد اللغة العربية بخاصة، وقد تعالت صيحات المعلمين والطلبة وأولياء الأمور من هذا الضعف الظاهر بيد أنها لم تقف عند مجرد المطالبة بالتغيير، بل تعدّت ذلك إلى اتخاذ صور إيجابية، ظهرت في شكل محاولات للتيسير، والتخفيف من وطأة هذه الصعوبة؛ فمنهم من وضع اللوم في ذلك على المعلّم، والمنهج المدرسي، وطرق التدريس المستخدمة في تناول موضوعات القواعد، والتقويم. والنتيجة أن الطلبة يحملون هذا الضعف من صف لآخر، ثم تنعكس نتائجه على أدائهم في مهارات اللغة الأخرى (جاد، ٢٠٠٣؛ الخليفة،٢٠٠٤). ويتأثر مستوى اكتساب القواعد النحوية بطريقة تقديمها وتنظيمها، فقد أجريت دراسات عدة تناول فيها الباحثون استراتيجيات عديدة لتنمية القواعد النحوية، لتحسين تعليمها وتعلمها في المراحل التعليمية المختلفة، فقد أشارت دراسة النواس (٢٠١٤) إلى أهمية اختيار المفاهيم النحوية المناسبة لتعلم الطلب، إضافة إلى ترابطها وتنظيمها، وأساليب عرضها.

ومع تعدد استراتيجيات التدريس وأساليبه، فأنه لا يمكن اختيار استراتيجية أو أسلوب واحد على أنه الأمثل إذ إن اعتماد ذلك في تدريس جميع موضوعات المنهج مع جميع الطلبة يؤدي إلى الملل الذي يصيب المعلم والطالب على حد سواء.

وتعد استراتيجية الاكتشاف من الطرق التي يمكن تعلّمها بسهولة، والتي تساعد الطالب على الإحساس بالمتعة والدافعية الذاتية، وتعمل على تعزيز مفهوم الذات لديه (وليم،٢٠٠٩؛ Woolfolk,1990Emese,1993;)، ويعرف الاكتشاف بأنه "عملية تفكير يذهب فيها الطالب إلى أبعد من المعلومات المعطاة له، لينتقل منها إلى تعميمات جديدة، أي أنها عملية تتطلب من الفرد إعادة تنظيم معلوماته

السابقة، وتحويرها بشكل يمكّنه من رؤية علاقات جديدة في الموقف لم تكن معروفة لديه قبل الموقف الاكتشافي" (الكلثم والعناني والدسوقي،٢٠١٦، ١٣٨).

ويصنّف التعلم بالاكتشاف حسب ما يراه الخليفة ومطاوع (٢٠١٥، ٤٩) إلى ثلاثة أنواع تبعًا لمقدار التوجيه الذي يقدمه المعلم للطلبة على النحو التالي:

١. الاكتشاف الموجّه: فيه يزود الطلبة بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة، وذلك يضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية؛ لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية.

٢. الاكتشاف شبه الموجّه: وفيه يقدم المعلم المشكلة للطلبة ومعها بعض التوجيهات العامة بحيث لا يقيدهم ولا يحرمهم من فرص النشاط العملي والعقلي.

٣. الاكتشاف الحر: ويعد أرقى أنواع الاكتشاف، وفيه يواجه الطلبة مشكلة محددة، ثم يطلب المعلم منهم الوصول إلى حل لها، وتترك لهم حرية صياغة الفروض، وتنفيذ التجارب.

وقد اعتمدت الدراسة الحالية استراتيجية الاكتشاف الموجّه؛ وهي حسب ما يراها اميسي (Emese,1993) بأنها استراتيجية تسهم في زيادة نواتج التعلم، وترفع دافعية الطلبة، وتنمي المهارات العقلية، والاتجاهات العلمية لديهم.

ويرى كل من الخليفة ومطاوع (٢٠١٥) وارثر (Arthur,1993) أن للتعلّم بالاكتشاف أهمية منها تنميّة قدرة الطلبة على تحليل المعلومات، وتركيبها وتقويمها بطريقة عقلانية، والتشجيع على ممارسة المهارات العقلية العليا كالتحليل، والتركيب والتقويم، والتفكير الناقد والإبداعي، وتعلّم بعض الطرق؛ للكشف عن أشياء جديدة بأنفسهم، والمساعدة على تحقيق الذات، والمشاركة الفعالة، والعمل الجماعي، والاستئناس بأفكار الآخرين. فالهدف من التعلم بالاكتشاف لدى برونر ليس الحصول على المعرفة فحسب، بل الحصول عليها بطريقة تدرّب قدرات الطلبة العقلية، وتستثير دوافعهم للاستطلاع، ورغبتهم في الحصول عليها (عمار،٢٠٠٠؛ جاد، ٢٠٠٣).

وقد لخّص وليم (٢٠٠٩)؛ الكلثم والعناني والدسوقي (٢٠١٦) أهداف التعلم بالاكتشاف بوصفها استراتيجية تدريس بأنها تجعل الطالب يفكّر وينتج مستخدمًا معلوماته، وقدراته في عمليات عقلية وعملية تنتهي بالوصول النتائج؛ ومن هنا لم يعد دور المعلم ملقنًا أو مجيبًا عن الأسئلة، بل أصبح ملهمًا للطلبة، يعينهم على البحث والتقصي من خلال مواقف معينة، أو أسئلة مثيرة للتفكير مفتوحة تتحدى تفكيرهم، وتحثهم على البحث. بالإضافة إلى ما سبق فإن التعلم بالاكتشاف يتطلب استخدام حواس وعقل الطالب

في حل المشكلات التي تواجهه، بالتالي يدفعه ذلك إلى جمع البيانات، واختيار أفضلها للتوصل إلى النتائج المناسبة.

يقوم الاكتشاف الموجّه على جملة من الأساليب، وقد أشار إليها عطا الله (٢٠٠٢)، منها:

١. الاكتشاف الاستقرائي: هو منهج يؤدى بواسطة قواعد يمكن تطبيقها ميكانيكيًا من وقائع الملاحظة لمبادئ عامة موافقة؛ بمعنى أن يعرض المعلم أمام الطلبة جميع الحقائق حتى يمكّنهم استنباط العلاقة أو القانون؛ أي تُعرض الأمثلة ثم تستنبط القاعدة.

٢. الاكتشاف الاستدلالي (الاستنباطي): هو منهج يمكن خلاله الوصول من العام إلى الخاص؛ أي تقديم الحقائق والقوانين الشاملة ثم يُستخرج منها ما تحتويه من جزيئات أو نتائج عقلية.

وهناك اتفاق في وجهات النظر حول إجراءات تنفيذ استراتيجية الاكتشاف، وأدوار كل من المعلم والطلبة. فيرى مرعي والحيلة (٢٠٠٢) أن تنفيذ الدرس يجب أن يتم وفق الخطوات التالية:

- تحديد المفهوم أو المفاهيم المراد تعليمها.
- اختيار نصوصًا أو مجموعة من الأمثلة المرتبطة بالمفاهيم المراد تعلّمها.
- تأمل النصوص أو الأمثلة المتعلقة بمفهوم الدرس، والإجابة عن استفسارات الطلبة، ومساعدتهم على محاكاتها، واستنطاقها أو استقراءها؛ سعيًا للتوصل إلى سمات مشتركة بينها، تساعد في تصنيفها، وإعادة تجميعها في مجموعات متشابهة تسهّل عملية اكتشاف المفهوم المستهدف.
- إتاحة الفرصة للطلبة لطرح أسئلة، وإعطاء أمثلة حول المفهوم، ثم تقديم تغذية راجعة حول الأسئلة المقدمة أو الأمثلة ذات الصلة.
- ذكر تعريف لكل مفهوم في ضوء ما تم التوصل إليه، والعمل على تهذيب المفهوم، وكتابته على السبورة، ثم تقويم فهم الطلبة بمزيد من الأمثلة.
- إغلاق الدرس؛ وذلك بتلخيصه، ثم تكليف الطلبة بالتعيينات البيتية المناسبة.

مشكلة الدراسة

مما سبق ومن خلال خبرة الباحثة في التدريس، ولا سيما تدريس القواعد النحوية، لوحظ عزوف الطالبات عن القواعد النحوية، حيث يصفها بعضهن بأنها مادة جافة وصعبة، وأن الموضوعات التي تحويها هذه المادة معقدة؛ لذلك لوحظ تدني مستوى التحصيل في مادة القواعد النحوية، وكثرة الأخطاء النحوية التي يرتكبها متعلمي المرحلة الأساسية وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي أجريت ومنها دراسة (الهاشمي والإبراهيم،٢٠١٠؛ بني ذياب؛ ٢٠١٣؛ Mohammad,2014). ويمكن أن نعزو ذلك إلى استخدام المعلمين

أساليب تدريسية تقليدية هدفها حشو ذهن الطالب بالمعلومات دون بذل أدنى محاولة من السماح بفهم هذه المادة، وتطبيقها (الشندويلي،٢٠٠٤؛ الشاهر،٢٠١٢). لذلك جاءت هذه الدراسة في محاولة لتغيير النمط التدريسي التقليدي المعتاد في تدريس القواعد النحوية، ومحاولة زيادة تحصيل الطالبات في القواعد النحوية، وتنمية الاتجاهات نحوها وتطبيقها من خلال التركيز على القدرات العقلية العليا والتفكير الناقد (الإطار العام للمناهج والتقويم، ٢٠٠٣). وبشكل محدد صيغت مشكلة الدراسة بالسؤالين التاليين:

١. ما فاعلية استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجّه في تنمية تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي بالأردن للقواعد النحوية؟

٢. ما فاعلية استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجّه على اتجاهات طالبات الصف العاشر الأساسي بالأردن نحو القواعد النحوية؟

فروض الدراسة

١. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α =٠,٠٥) بين متوسطي علامات طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار التحصيلي يعزى لاستراتيجية التدريس (الاكتشاف الموجّه، والطريقة الاعتيادية).

٢. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α =٠,٠٥) بين متوسطي علامات طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية يعزى لاستراتيجية التدريس (الاكتشاف الموجّه، والطريقة الاعتيادية).

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى قياس فاعلية استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجَه في تنمية تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي بالأردن للقواعد النحوية، واتجاهاتهن نحوها.

أهمية الدراسة

يتوقع من الدراسة الحالية أن:

١. توجّه مخططي المناهج إلى الأخذ بالحسبان استراتيجية التعلّم بالاكتشاف الموجّه من خلال وضع المادة الخاصة بالقواعد النحوية.

٢. تقدّم نموذج إجرائي لكيفية استخدام استراتيجية التعلّم بالاكتشاف الموجّه في مجال تدريس القواعد النحوية للصف العاشر الأساسي.

٣. تساعد المسؤولين في مؤسسات إعداد المعلمين، وتأهيلهم في تنمية مهارة استراتيجية الاكتشاف الموجّه قبل الخدمة وأثناءها؛ ليكونوا قادرين على استخدامها في تدريسهم.

حدود الدراسة

محددات موضوعية: اقتصرت الدراسة على تحديد بعض المهارات النحوية (التعرف، والفهم، والتطبيق) دون غيرها من المهارات. كما اقتصرت على الموضوعات الثلاث الواردة في الوحدات الثلاث الأولى من كتاب قواعد اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، إضافة إلى إن نتائج الدراسة تتحدد جزئيًا بمدى القدرة على بناء واستخدام الأدوات، وقياس الأهداف التي صممت من أجلها.

محددات مكانية: اقتصرت الدراسة على عينة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرستي صفية بنت عبد المطلب، وخولة بنت الأزور؛ في محافظة اربد الأولى؛ وذلك لاستعداد إدارة المدرستين للتعاون في تطبيق إجراءات الدراسة.

محددات زمانية: اقتصر تطبيق الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧.

مصطلحات الدراسة

الاكتشاف الموجّه (Guided Discovery): استراتيجية تدريسية تستخدمها المعلمة أثناء تدريسها القواعد النحوية تتيح من خلالها للطالبات اكتشاف الخبرات التعليمية كاملة؛ بغرض تنمية المهارات العقلية العليا لديهن، ويكون دور المعلمة توجيهي وإرشادي.

الاتجاه (Attitude): مدى استجابة طالبات الصف العاشر الأساسي لمجموع القواعد والأفكار عند تعلمهم للوحدة الأولى والثانية والثالثة من كتاب القواعد النحوية، وميلهم نحوها سواء بالقبول أو الرفض، ويقاس ذلك على مقياس الاتجاه المعد لذلك.

التحصيل في قواعد اللغة العربية: تحصيل الطالبات لمهارات القواعد النحوية المتضمنة في الوحدات الثلاث (الميزان الصرفي، المصادر، المشتقات) من كتاب قواعد اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في المستويات العقلية الثلاث؛ المعرفة، والفهم، والمهارات العقلية العليا وفق تصنيف بلوم. وفي هذه الدراسة قيس التحصيل إجرائيًا بالعلامة الكلية التي حصلت عليها الطالبة في اختبار تحصيل القواعد النحوية الذي أعد خصيصًا لأغراض هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات السابقة التي تناولت التعلّم بالاكتشاف، واستراتيجياته في تنميّة القواعد النحوية وتحصيلها، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات من الأقدم للأحدث:

قام عبد الفتاح (١٩٩٢) بدراسة تجريبية؛ لقياس أثر استخدام طريقة الاكتشاف في تحصيل طلبة الصف الثالث الإعدادي مقارنة بالطريقة التقليدية عن طريق إعادة منهجية القواعد النحوية في موضوعات المبتدأ والخبر، والأفعال الناسخة، ودلالات المشبهات بليس. ولتحقيق ذلك اختيرت عيّنة الدراسة من (١١٢) طالبًا وطالبًة، تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة الاكتشاف، والمجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية من طلبة الصف الثالث الإعدادي. استخدم الباحث اختبارًا تحصيليًا في مادة القواعد النحوية من إعداده. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية التي درست بطريقة الاكتشاف، ومتوسط تحصيل علامات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الذكور لصالح الإناث.

وهدفت دراسة الشندويلي (٢٠٠٤) إلى اختبار طريقة الاكتشاف الموجّه في تدريس القواعد النحوية وأثرها في التحصيل النحوي لدى (٨٠) طالب من الصف الثاني الثانوي. وتمثلت أهم نتائج البحث في أنّ طريقة الاكتشاف الموجّه تؤدي دورًا في رفع مستوى تحصيل الطالب لمادة القواعد النحوية، فقد أظهرت النتائج تفوّق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وحدة المبتدأ والخبر ونواسخهما بطريقة الاكتشاف الموجّه على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا الوحدة نفسها بالطريقة التقليدية، سواء في التحصيل النحوي ككل أم في أي مستوى من مستويات التحصيل المعرفي.

أما الهاشمي والابراهيم (٢٠١٠) فقد قاما بدراسة هدفت إلى اختبار استراتيجية الاكتشاف الموجّه في تحصيل مادة القواعد النحوية وفي تنميّة عمليات العلم مقارنة بالطريقة الاعتيادية المتّبعة في التدريس. واستخدم الباحثان اختباران؛ الأول: اختبار تحصيلي في مادة النحو العربي، والثاني: اختبار عمليات العلم الأساسية الآتية (الملاحظة، والتصنيف، والاستدلال). وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين مجموعة الاكتشاف الموجّه والمجموعة الاعتيادية لصالح مجموعة الاكتشاف في اختباري التحصيل وعمليات العلم.

وأجرى العزاوي (٢٠١١) دراسة تهدف إلى تعرّف أثر استعمال نمطين من الاستكشاف في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الخامس العلمي. وقد بلغت عيّنة الدراسة (١٠١) طالبة، بواقع (٣٣) طالبة في المجموعة التجريبية الأولى، و(٣٤) طالبة في المجموعة التجريبية الثانية، و (٣٤) طالبة في المجموعة الضابطة من مدارس القدس الإعدادية. ووضع تصميم تجريبي ذي ضبط جزئي لثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة، ودرست المجموعة التجريبية الأولى بنمط الاستكشاف شبه الموجّه، ودرست

المجموعة التجريبية الثانية بنمط الاستكشاف الحر، أما المجموعة الضابطة فدرست بالطريقة الاعتيادية. كما تمّ إعداد اختبار بعدي لقياس اكتساب المفاهيم النحوية. وطُبّق الاختبار البعدي على أفراد المجموعات الثلاث ذاتيًا، ثم حُللت النتائج إحصائيًا باستعمال تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالات الفروق بين المجموعات في اختبار الاكتساب، واستعملت طريقة توكي (tukey method) لمعرفة اتجاه الفروق بين مجموعات الدراسة الثلاث.

وفي نفس السنة قام علوان (٢٠١١) بدراسة هدفت التعرف على أثر التعلّم بالاكتشاف الموجّه والمنظّمات المتقدّمة في تحصيل طلاب الصّف الخامس في مادّة قواعد اللّغة العربيّة. بلغتْ العيّنة (٦٨) طالب من إعدادية الثورة للبنين بواقع (٣٢) طالبًا في كل من المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة الضابطة، و(٣٦) طالبًا في المجموعة التجريبية الثانية. وتمّ استخدام اختبار تحصيلي في موضوعاتِ قواعد اللغة العربيةِ. أظهرت النتائج تقدّم طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي درست بطريقة المنظمات المتقدمة على المجموعةِ التجريبية الأولى التي درست بطريقة الاكتشاف الموجّه، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في التحصيل، وتقدّم طلاب المجموعة التجريبية الأولى على المجموعة الضابطة في التحصيل أيضًا.

أمّا الشاهر (٢٠١٢) فقد قام بدراسة هدفت إلى تعرف أثر الاكتشاف الموجّه والتعلم بالأقران في تحصيل طلاب الرابع العلمي في قواعد اللغة العربية. وقد تم اختيار عيّنة الدراسة من مدرسة إعدادية المكاسب النهارية للبنين عشوائيًا لإجراء التجربة، التي بلغت عيّنة الدراسة فيها (٧١) طالبًا بواقع (٢٦) طالبًا في المجموعة التجريبية الأولى و (٢٤) طالبًا في المجموعة التجريبية الثانية، و (٢١) طالبًا في المجموعة الضابطة. وتمّ إعداد اختبار تحصيلي في موضوعات قواعد اللغة العربية، من نوع الاختيار من متعدد. وبعد تحليل النتائج توصّل إلى: تقدم طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستراتيجية التعلّم بالأقران على المجموعة التجريبية الأولى التي درست بطريقة الاكتشاف الموجّه، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في التحصيل، وتقدّم طلاب المجموعة التجريبية الأولى على المجموعة الضابطة في التحصيل أيضًا.

وأجرى محمد (Mohammad,2014) دراسة تهدف إلى بيان أثر استخدام استراتيجية التعلّم بالاكتشاف في تعلّم القواعد النحوية على تنميّة التحصيل وراء المعرفي لطلاب الصف الأول ثانوي العام في اللغة الإنجليزية . وقد تمّ اختيار عيّنة الدراسة من طلاب الصف الأول ثانوي في محافظة الفيوم قسّمت إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية تدرس القواعد النحوية باستخدام استراتيجية التعلم بالاكتشاف، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية. وقد تم استخدام الأدوات التالية: اختبار لتحديد المهارات والمعرفة المناسبة لطلاب

الصف الأول ثانوي، واستبيان. وبعد تحليل النتائج توصل إلى تقدّم المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التعلّم بالاكتشاف في تدريس القواعد النحوية في الاختبار التحصيلي على المجموعة الضابطة.

يتبين مما سبق، تناول الدراسات السابقة (العربية والأجنبية) لاستراتيجية الاكتشاف بأنواعه، كما نلاحظ قلة الدراسات المحلية التي استخدمت هذا الاستراتيجية؛ لذا تأخذ هذه الدراسة نوعاً من الخصوصية في دراستها لاستراتيجية الاكتشاف الموجّه في تنمية تحصيل القواعد النحوية والاتجاهات معًا. وقد استفادت الباحثة برجوعها إلى هذه الدراسات في إثراء الأدب النظري في هذه الدراسة، وإجراءاتها، وبناء أدواتها، إضافة إلى المقارنات بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف العاشر الأساسي الملتحقات بوزارة التربية والتعليم للفصل الأول للعام الدراسي٢٠١٦/ ٢٠١٧.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة عشوائيًا من مدرستي صفية بنت عبد المطلب، وخولة بنت الأزور الحكوميتين للإناث، وقد بلغ عددها ٦٥ طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٦/ ٢٠١٧. والجدول (١) يوضح العينة وأماكن وجودها.

جدول (١) يبين عينة الدراسة وأماكن وجودها

المجموعة	العدد	المدارس التي اختيرت منها
التجريبية	٣٣	خولة بنت الأزور
الضابطة	٣٢	صفية بنت عبد المطلب

أدوات الدراسة:

أولًا: الاختبار التحصيلي

قامت الباحثة بتحليل مادة القواعد النحوية المستهدفة في هذه الدراسة والمقررة للصف العاشر للفصل الأول للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، ثم قامت بتصميم اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد، روعي فيه اشتماله على مستويات بلوم للأهداف المعرفية، وقد بلغ مجموع فقراته ٣١ فقرة. اتبعت الباحثة في إعداده الخطوات التالية:

١. تحديد الأهداف التعليمية الخاصة بوحدات كتاب قواعد اللغة العربية الثلاث (الميزان الصرفي، المصادر، والمشتقات) للصف العاشر الأساسي بالرجوع إلى دليل المعلم.

٢. إعداد جدول مواصفات :حيث أُعد جدول مواصفات لربط الأهداف التعليمية بمحتوى المادة التعليمية، وقد روعي عند بنائه تحديد الوزن النسبي لكل مفهوم، وتحديد وزن كل مستوى من مستويات الأهداف، وتحديد النسب داخل كل خلية في الجدول، والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول رقم (٢) جدول مواصفات الاختبار التحصيلي وعدد الفقرات والنسبة المئوية للأهداف المراد قياسها

موضوعات المحتوى	مستويات الأهداف وأوزانها النسبية								
	تعرّف	الوزن النسبي	فهم	الوزن النسبي	تطبيق	الوزن النسبي	عدد الأسئلة	الوزن النسبي
الميزان الصرفي	٥	٪١٧	٢	٪٦	١	٪٣	٨	٪٢٦
أبنية المصادر	٦	٪١٩	٤	٪١٣	٣	٪١٠	١٣	٪٤٢
المشتقات	١	٪٣	٤	٪١٣	٥	٪١٦	١٠	٪٣٢

صدق الاختبار

تم التأكد من صدق الاختبار باتباع طريق صدق المحتوى للاختبار، وذلك بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين، والبالغ عددهم (١٠) محكمين في آداب اللغة العربية، ومناهج وطرق تدريسها، وعلم النفس التربوي؛ وذلك لإبداء الرأي في الاختبار من حيث:

- ارتباط الأسئلة بالمستوى المعرفي.
- شمولية الأسئلة للمحتوى العلمي.
- الدقة العلمية للأسئلة.
- سلامة وملائمة الصياغة اللغوية للأسئلة.

وقد تم مراجعة الاختبار في ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم التي تضمنت تعديل وإضافة، وحذف بعض الفقرات، وبناء على ذلك أصبح صادقًا من حيث المحتوى.

التجربة الاستطلاعية

تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة؛ مكونة من (٢٠) طالبةً من طالبات الصف العاشر الأساسي، وكان الهدف من هذا التطبيق التحقق مما يلي:

- معرفة مدى وضوح تعليمات الاختبار.
- معرفة مدى ملائمة صياغة مفردات الاختبار.
- تحديد زمن الاختبار.
- حساب ثبات الاختبار والاتساق الداخلي.

وفيما يلي عرض لنتائج التجربة الاستطلاعية كما يلي:

تعليمات الاختبار

اتضح من التجربة الاستطلاعية أن تعليمات الاختبار واضحة لجميع الطالبات؛ حيث لم تستفسر أي طالبة عن أي بند فيها؛ مما يوحي بالاطمئنان إلى سلامة تعليمات الاختبار ووضوحها.

مفردات الاختبار

اتضح من التجربة الاستطلاعية أن صياغة مفردات الاختبار واضحة وملائمة لطالبات الصف العاشر الأساسي.

زمن الاختبار

تم حساب الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة الاختبار عند التطبيق الاستطلاعي من خلال حساب المتوسط بين الزمن الذي استغرقته أول طالبة في إنهاء الإجابة عن جميع فقرات الاختبار، والزمن الذي استغرقته آخر طالبة، حيث كان الزمن الذي استغرقته الطالبة الأسرع (٣٧) دقيقة والزمن الذي استغرقته الطالبة الأبطأ (٤٧) وبذلك يكون متوسط زمن الاختبار يساوي (٤٢) دقيقة، وهو الزمن المناسب للإجابة عن فقرات الاختبار.

ثبات الاختبار

تم حساب ثبات الاختبار من خلال طريقة التجزئة النصفية؛ حيث تم تقسيم علامات العينة إلى نصفين متكافئين؛ يحتوي النصف الأول على الفقرات ذات الأرقام الفردية والنصف الثاني على المفردات ذات الأرقام الزوجية، ومن ثم حساب معامل الارتباط بين الجزئيين ومن ثم الحصول على الثبات باستخدام معادلة سيبرمان وبراون، وبلغ معامل الثبات (٠,٩٠٧)، وحيث أن قيمة معامل الثبات تكون مقبولة إحصائيًا إذا كانت من (٠,٦٠) وما فوق، فأن هذا الاختبار على علامة مناسبة من الثبات والتجانس.

ثانيًا: مقياس الاتجاه

بهدف التعرف على اتجاه طالبات الصف العاشر الأساسي نحو القواعد النحوية، قامت الباحثة بإعداد مقياس الاتجاه الخاص بذلك، حيث اتبعت الخطوات التالية في إعداده:

١. الاطلاع على عدد من المقاييس الخاصة بالاتجاهات (الخرماني،٢٠١٤;Davies & Brember, 1995)

٢. صممت (٢٨) فقرة لقياس اتجاه الطالبات نحو القواعد النحوية بصورة أولية، وقد كانت صياغة هذه الفقرات على مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، غير متأكد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً).

٣. التأكد من صدق المقياس؛ بعرضه – بصورته الأولية – على مجموعة من المحكمين المختصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وعلم النفس التربوي، وذلك بهدف التأكد من:

- مدى وضوح فقرات هذا المقياس وصحتها من الناحية العلمية.
- مدى دقة الصياغة اللفظية لفقرات المقياس.
- مناسبة هذا المقياس لطالبات الصف العاشر الأساسي.
- مدى ارتباط الفقرة مع الجوانب التي تقيسها.
- أي ملاحظات يرونها مناسبة.

وبعد الاطلاع على ملاحظات وآراء المحكمين واقتراحاتهم، تم الأخذ بهذه الآراء وتعديل بعض الفقرات في ضوء ذلك. وبذلك أصبح يتكون المقياس في صورته النهائية من (٢٨) فقرة.

التجربة الاستطلاعية لمقياس الاتجاهات نحو القواعد النحوية:

تم تجريب المقياس في صورته الأولية على عينة من طالبات الصف العاشر الأساسي بلغ عددهن (٢٠) طالبًة، من خارج عينة الدراسة وذلك بهدف:

تحديد زمن المقياس

تم حساب الزمن المناسب للإجابة عن فقرات المقياس عند التطبيق الاستطلاعي من خلال حساب المتوسط بين الزمن الذي استغرقته أول طالبة في انهاء الإجابة عن جميع الفقرات، والزمن الذي استغرقته آخر طالبة، حيث كان الزمن الذي استغرقته الطالبة الأسرع (٣٠) دقيقة والزمن الذي استغرقته الطالبة الأبطأ (٤٠) وبذلك يكون متوسط زمن الاختبار يساوي (٣٥) دقيقة، وهو الزمن المناسب للإجابة عن فقرات المقياس.

ثبات المقياس

تم الاعتماد على علامات طلبة العينة الاستطلاعية لحساب ثبات هذا المقياس؛ حيث تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (á) للاتساق الداخلي من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي، ووجد أن معامل الثبات لفقرات المقياس (٠,٨٧)

تصحيح المقياس

تكون مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية من (٢٨) فقرة، كل فقرة لها تدريج خماسي، لذلك كانت أعلى علامة كلية يمكن الحصول عليها هي (١٤٠)، وأدنى علامة هي (٢٨).

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف البحث والتحقق من صحة فرضيتا الدراسة، تم إتباع الإجراءات التالية:

١. الحصول على موافقة مديرية التربية والتعليم بمحافظة اربد الأولى لتسهيل مهمة الباحثة في تطبيق الدراسة بمدارسها.

٢. لقاء مديرتي المدرستين اللتين تم اختيارهما؛ وذلك لتوضيح أغراض الدراسة وكيفية تنفيذها.

٣. توزيع مجموعات الدراسة إلى مجموعتين واحدة تجريبية وأخرى ضابطة.

٤. التأكد من تكافؤ المجموعتين قبل البدء بتطبيق الدراسة.

٥. الاجتماع مع المعلمة التي تدرس المجموعة التجريبية واطلاعها على المادة التعليمية، كي يوضح لها أسس تطبيق الاستراتيجية، وكيفية التمهيد بذلك للطالبات.

٦. تطبيق المواقف التعليمية الخاصة بالقواعد النحوية بمتابعة الباحثة دون تدخل منها.

٧. تطبيق الدراسة مدة شهر من تاريخ ١/١٠/ ٢٠١٦ إلى تاريخ ١/ ١١/ ٢٠١٦.

٨. إجراء اختبار تحصيل القواعد النحوية، ومقياس الاتجاه نحوها على عيّنة الدراسة قبل وبعد الانتهاء من تنفيذ التجربة.

٩. تصحيح اختبار التحصيل النحوي، ومقياس الاتجاه.

١٠. القيام بتحليل النتائج ومقارنتها.

متغيرات الدراسة

١. المتغير المستقل: استراتيجية التدريس، ولها مستويان هما: استراتيجية الاكتشاف الموجّه، والطريقة الاعتيادية.

٢. المتغير التابع: تحصيل القواعد النحوية، والاتجاه نحو القواعد النحوية.

نتائج الدراسة وتفسيرها

قبل البدء بتحليل نتائج أفراد عينة الدراسة على الاختبار التحصيلي في القواعد النحوية، تم التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة، وكانت النتائج كما تظهر في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣) قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين الضابطة، والتجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه نحو مادة النحو

محاور الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الدلالة
التعرف	تجريبية	٣٣	٥,٢٤	١,٣٢	٠,٤٥	٦٣	٠,٦٥٣ غير دالة
	ضابطة	٣٢	٥,٠٦	١,٨٤			
الفهم	تجريبية	٣٣	٣,٥٤	١,٤٦	٠,٠٤٣	٦٣	٠,٩٦٦ غير دالة
	ضابطة	٣٢	٣,٥٣	١,٢١			
التطبيق	تجريبية	٣٣	٣,٢٧	١,١٢	٠,١٣٨	٦٣	٠,٨٩١ غير دالة
	ضابطة	٣٢	٣,٣١	١,٢٠			
الدرجة الكلية	تجريبية	٣٣	١٢,٠٦	١,٩٢	٠,٢٩٧	٦٣	٠,٧٦٨ غير دالة
	ضابطة	٣٢	١١,٩٠	٢,٢٦			
الاتجاه	تجريبية	٣٣	٧٤,٤٥	١٠,٠٣	٠,٦١٥	٦٣	٠,٥٤١ غير دالة
	ضابطة	٣٢	٧٥,٩٣	٩,٣٩			

يتضح من جدول (٣) أن قيمة (ت) للفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي غير دالة في محاوره كلها، وعلامته الكلية، وكذلك مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية، مما يعني أنه لا توجد فروق بين المجموعتين في التطبيق القبلي، أي أنهما متكافئتان.

أولًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول وتفسيرها

" ما فعالية استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجّه في تنمية تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي بالأردن للقواعد النحوية؟ "

للإجابة عن السؤال السابق حسبت المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية الخام للمجموعتين الضابطة والتجريبية والجدول رقم (٤) يبين ذلك:

جدول رقم (٤) قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين الضابطة، والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي

محاور الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التعرف	تجريبية	٣٣	٩,٩٣	١,١١	٦,٤٣	٦٣	٠,٠٠٠ دالة
	ضابطة	٣٢	٨,١٢	١,١٦			
الفهم	تجريبية	٣٣	٨,٠٦	١,٢٢	٦,٢٦	٦٣	٠,٠٠٠ دالة
	ضابطة	٣٢	٦,٣٤	٠,٩٧			
التطبيق	تجريبية	٣٣	٧,٠٣	١,٠٤	٤,٨١	٦٣	٠,٠٠٠ دالة
	ضابطة	٣٢	٥,٦٨	١,٢٠			

الدرجة الكلية	تجريبية	٣٣	٢٥,٠٣	١,٨٤	١٠,٨٩	٦٣	٠,٠٠٠ دالة
	ضابطة	٣٢	٢٠,١٦	١,٧٦			

يظهر من جدول (٤) وجود فرق ظاهري بين المتوسطات الحسابية لعلامات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي الكلي وكل محور من محاوره، وبلغ هذا الفرق (٤,٨٧) علامة لصالح طالبات المجموعة التجريبية، كما أظهرت نتيجة اختبار (ت) أن هذا الفرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (á=٠,٠٥).

وبناءً على هذه النتيجة يتم قبول الفرضية البديلة التي نصت على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (á=٠,٠٥) بين متوسطي علامات طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار التحصيلي يعزى لاستراتيجية التدريس (الاكتشاف الموجّه، والطريقة الاعتيادية)، وهذا الفرق لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وقد يعزى ذلك إلى فاعلية استراتيجية الاكتشاف الموجّه في تنمية التحصيل والتي أكدت تفوق الطالبات اللواتي تعلمن القواعد النحوية باستخدام استراتيجية الاكتشاف الموجّه مقارنة بالطالبات اللواتي تعلمن وفقًا للطريقة الاعتيادية.

وترى الباحثة أن سبب تفوق طالبات المجموعة التجريبية في العلامة الكلية للاختبار قد يعود إلى أن دراسة القواعد النحوية بأسلوب الاكتشاف الموجّه ساعد الطالبات على إدراك الموضوعات النحوية بصورة أعمق وأسهل نظرًا إلى استمتاعهن بالبحث والاكتشاف، وقد ظهر ذلك من خلال التقويم المرحلي، وفي إجاباتهن عن الأسئلة التي طرحت في الاختبار التحصيلي كتقويم ختامي. كما أن استخدام التعزيز بشكل مستمر في أنشطة وتمارين هذه الاستراتيجية زاد من دافعية الطالبات للمشاركة في المهام الموكلة إليهن والتي تتناسب مع مستواهن، وهذا ما أكدته دراسة (الهاشمي والابراهيم،٢٠١٠) حيث أشارت إلى أن التعليم بالاكتشاف الموجّه يعتمد إلى حد كبير على استثارة واقعين هما: حب الاستطلاع، وحافز المعرفة.

كما أن تدريس الطالبات باستراتيجية الاكتشاف الموجّه ساعدهن على تنظيم طريقتهن في التفكير العلمي؛ لأنه يجعل الطالبات يسرن خطوة خطوة نحو تحقيق الهدف التعليمي، كما وساعدتهن الاستراتيجية على التمكّن من المفاهيم النحوية، وإدراك العلاقة بينها، بالنتيجة انعكس ذلك إيجابًا على تحصيلهن.

كما أن استراتيجية الاكتشاف الموجّه زوّدت طالبات المجموعة التجريبية بتعلم ذي معنى، من خلال إتاحتها الفرصة لهن بالمشاركة، وطرح الأسئلة بصورة مستمرة، وهذا بدوره ساعدهن على فهم ما تعلمن.

ومن جهة أخرى فأن التدريس بالاكتشاف الموجّه يتلاءم والتعلم الحديث والذي يعتمد أساسًا على جعل الطالبة مكتشفة ومنتجة من خلال التركيز شبه الكلي عليها؛ فهي محور العملية التعليمية، ويتمثل ذلك في مشاركتها الإيجابية في أنشطة الدروس المختارة، واكتشافها للمعلومات والحقائق؛ الأمر الذي يزيد من قدرتها على استخدام ما توصلت إليه من مفاهيم وتعميمات في مواقف سلوكية داخل أو خارج المدرسة مرعي والحيلة (٢٠٠٢).

كما ويمكن تفسير تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في اختبار القواعد النحوية إلى ما تمتاز به استراتيجية الاكتشاف الموجّه؛ في مساعدة الطالبات على فهم محتوى المادة التعليمية بصورة أكبر؛ حيث إن استخدام قدراتهن العقلية لاكتشاف المفاهيم والتعميمات يثبت لديهن المعارف التي اكتسبنها، فضلًا عن متعة البحث والتحري والتي تصاحب هذه الاستراتيجية والتي تقود إلى الرغبة والفضول في التوصل إلى الحقائق والمعلومات (الشاهر، ٢٠١٢). ولعل هذه الاستراتيجية أعطت مجالًا واسعًا للمعلمة بعرض الأمثلة وطرح التساؤلات التي تقود إلى الحوار، وتبادل الآراء مع الطالبات مما يسهم ذلك في ترسيخ المفاهيم النحوية بصورة بنائية بالتالي تطبيق المعرفة وجعلها ذات معنى عن طريق ربطها بالواقع، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (عبد الفتاح، ١٩٩٢؛ الشندويلي، ٢٠٠٤؛ الهاشمي والابراهيم،٢٠١٠؛ علوان، ٢٠١١، الشاهر، ٢٠١٢ ؛ Mohammad,2014).

ثانيًا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني وتفسيرها

" ما فاعلية استخدام استراتيجية الاكتشاف الموجّه على اتجاهات طالبات الصف العاشر الأساسي بالأردن نحو القواعد النحوية؟ "

للإجابة عن السؤال السابق حسبت المتوسطات الحسابية القبلية والبعدية الخام للمجموعتين الضابطة والتجريبية والجدول رقم (٥) يبين ذلك:

جدول رقم (٥) قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المجموعتين الضابطة، والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو مادة النحو

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
تجريبية	٣٣	١٠٩,٣٩	١٢,٧٤	٨,١٤٢	٦٣	٠,٠٠٠ دالة
ضابطة	٣٢	٨٦,٥٦	٩,٥٨			

يظهر من جدول (٥) وجود فرق ظاهري بين المتوسطات الحسابية لعلامات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية، وبلغ هذا الفرق (٢٢,٨٣) علامة لصالح طالبات المجموعة التجريبية، كما أظهرت نتيجة اختبار (ت) أن هذا الفرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (á=٠,٠٥).

وبناءً على هذه النتيجة يتم قبول الفرضية البديلة التي نصت على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (á=٠,٠٥) بين متوسطي علامات طالبات الصف العاشر الأساسي في المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية يعزى لاستراتيجية التدريس، وهذا الفرق لصالح طالبات المجموعة التجريبية. ويمكن أن تعز هذه النتيجة إلى الاتجاه الإيجابي نحو تعلم القواعد النحوية وفق الاستراتيجية القائمة على الاكتشاف الموجّه؛ إذ إن زيادة التحصيل لدى أفراد المجموعة التجريبية، وإتقانهم لمهارات القواعد النحوية أدى إلى تنمية اتجاهات إيجابية نحو مادة القواعد النحوية، كما أن الطالبات ذوات التحصيل المنخفض تأثرن بالاتجاه الإيجابي لدى الطالبات ذوي التحصيل المرتفع، نتيجة للتنافس الذي أتاحته الاستراتيجية، وهذا ما أكده (الخرماني، ٢٠١٤، ١٨٠) حيث أشار إلى أن التعلم وفق استراتيجيات الاكتشاف يعمل على بعث متعة التقصي، والبحث عن حلول، إضافة إلى المتعة العقلية الناتجة عن الاستنتاج وإيجاد الحلول. ومن المتوقع أن كل ذلك أدى إلى تحسّن اتجاه طالبات المجموعة التجريبية نحو القواعد النحوية. وقد يكون التعلم بالاكتشاف يشعر الطالبات بحاجة مستمرة للبحث عن المعرفة من خلال طرح الأسئلة المتكررة التي تتطلب تفكيرًا عقلانيًا ؛ الأمر الذي زاد من التنافس بين الطالبات، بالتالي أسهم في تنمية حب المشاركة والاطلاع.

ولعل أيضًا من أسباب تحسن اتجاه الطالبات نحو القواعد النحوية أنهن مارسن استراتيجية جديدة استهوتهن، لم يسبق لهن أن تعلمن بها، وتختلف عن الطرق التقليدية التي تعوّدن عليها، بالتالي غيرت نظرتهن نحو المادة وأنها مادة جامدة لا يمكن تعلمها وممارستها.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الهاشمي والابراهيم، ٢٠١٠؛ علوان،٢٠١١).

توصيات الدراسة

بالاعتماد على نتائج الدراسة ومناقشتها، فإن الدراسة توصي بالتالي:

١. إجراء دراسات ميدانية حول هذا الموضوع تستهدف المعلمين والمعلمات، للتعرف إلى مدى إلمامهم بآلية تفعيل التعلم بالاكتشاف، وأساليبه الصحيحة وتوظيفها في المواقف التعليمية.
٢. ضرورة تفعيل ورش العمل على مستوى مديريات التربية والتعليم، وعلى مستوى الإدارات المدرسية؛ لتدريب معلمي اللغة العربية ومعلماتها على كيفية تفعيل التعلم بالاكتشاف في تدريس مهارات اللغة العربية بعامة، ومهارة النحو والصرف بخاصة؛ بسبب الضعف الملحوظ في مستويات الطالبات في مهارات النحو والصرف .

المراجع

إدارة المناهج والكتب المدرسية بالتعاون مع مستشارين من هيئة التطوير الكندية (نيوبرونزويك) (٢٠٠٣). **الإطار العام للمناهج والتقويم لوزارة التربية والتعليم**، عمان، الأردن.

بني ذياب، محمود عوض (٢٠١٣). أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنميّة التحصيل الدراسي في مادة قواعد اللغة العربية عند طلبة الصف الحادي عشر بإمارة الشارقة. **مجلة رؤى استراتيجية** ١٥، ٧٢ -٩٩.

جاد، عبد المطلب (٢٠٠٣). **صعوبات تعلم اللغة العربية**، عمان: دار الفكر.

جروان، فتحي (٢٠٠٢). تعليم **التفكير مفاهيم وتطبيقات**، عمان: دار الفكر.

الخرماني، عابد بن حميد (٢٠١٤). **فاعلية استراتيجية قائمة على الدمج بني دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في تنمية بعض المهارات النحوية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط واتجاهاتهم نحوها**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

الخليفة، حسن جعفر (٢٠٠٤). **فصول في تدريس اللغة العربية**، الرياض: مكتبة الرشد.

الخليفة، حسن ومطاوع، ضياء (٢٠١٥). **استراتيجيات التدريس الفعال**، الدمام: مكتبة المتنبي.

الشاهر، حسين (٢٠١٢). **أثر الاكتشاف الموجّه والتعلّم بالأقران في تحصيل طلاب الرابع العلمي في قواعد اللغة العربية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.

الشندويلي، صبري صفوت محمود (٢٠٠٤). **أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجّه في تدريس النحو لطالب المرحلة الثانوية في التحصيل النحوي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

طعيمة، رشدي ومناع أحمد (٢٠٠٧). **تعليم اللغة العربية والدين بين العمل والفن**، القاهرة: دار الفكر.

عبد الفتاح، علي (١٩٩٢). أثر استخدام الطريقة الاكتشافية في تدريس النحو لطلاب الشهادة الإعدادية الأزهرية على التحصيل. **مجلة البحث وعلم النفس،١٨**(٥)، ٧١-٩٥.

عرفان، خالد (٢٠٠٨). **طرق تدريس اللغة العربية**، الرياض: مكتبة الرشد.

العزاوي، شاهر. (٢٠١١) **أثر استعمال نمطين من الاستكشاف في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الخامس العلمي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى. العراق.

عطا الله، كامل (٢٠٠٢). **طرق وأساليب تدريس العلوم**، عمان: دار المسيرة.

علوان، خالد عبيد (٢٠١١). **أثر التعلم بالاكتشاف الموجّه والمنظمات المتقدمة في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي في مادة قواعد اللغة العربية**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بابل.

عمار، سالم (٢٠٠٠). نحو رؤية جديدة لتدريس النحو العربي على المستوى الجامعي في ضوء النظريات الحديثة في اللغة العربية وعلم النفس. **مجلة التربية**، قطر.

عوض، فايزة السيد والبسطامي، دعاء (٢٠١٢). **تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، الدمام: مكتبة المتنبي.

الكلثم، مها والعناني، نسرين والدسوقي، منى (٢٠١٦). **استراتيجيات التدريس نحو تدريس فعال**، الدمام: مكتبة المتنبي.

محمود، عبدالرحمن (١٩٩٦) .تدريس النحو في المرحلة الابتدائية باستخدام الصور التركيبية. **المجلة العربية للتربية، ١٦**، (١).

مرعي، توفيق والحيلة، محمد (٢٠٠٢). **طرائق التدريس العامة**، عمان: دار المسيرة.

النواس، خليل (٢٠١٤) .**أثر استخدام استراتيجية التعلم التوليدي في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي واتجاهاتهم نحو تعلم النحو**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.

الهاشمي، عبد الرحمن والابراهيم، افتكار (٢٠١٠). أثر استراتيجية الاكتشاف الموجّه في التحصيل النحوي وتنمية عمليات العلم لدى طالبات الصف الأول الثانوي في الأردن. **المجلة التربوية**، ٢٤(٩٥)، ٢٣٧-٢٧٣.

وليم، عبيد (٢٠٠٩). **استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

Arthur A. Carin (1993). teaching science through, New York: Macmillan Macmillan Publishing company. Davies, J; Brember, I (1995). Stories in Take Kitchen: Reading Attitude and Habits of Year 2, 4 and 6 Children. Educational Research, 37 (3), 305-313.

Emese, Georg, L (1993). The Effect of Guided discovery Styles Teaching and Graphing calculator Use in Differential Calculus Dissertation Abstract. Educational International,45, (2),425-450.

Mohammad, Abd alrhman (2014). The Effect of Using Discovery Learning Strategy in Teaching Grammatical Rules to first year General Secondary Student on Developing Their Achievement and Metacognitive Skills. International Journal of Innovation and Scientific Research, 5.

Woolfolk, A (1990). Education psychology, Ed. Englewood cliffs. N.J New jersey: prentice Hall.